

## قراءة في خطاب الرئيس التونسي الجديد "قيس سعيد"



[mar-selena@hotmail.com](mailto:mar-selena@hotmail.com)

د. مرسلينا شعبان حسن  
التحليل النفسي - سورية

لم افتعل هذا الاهتمام بقراءة الخطاب السياسي، لأنني في هذه الفترة بتونس ، بل هو من ضمن اهتماماتي من قرأني من قبل يعرف ذلك، وأيضاً لأن تكويني العلمي هو التحليل النفسي ، والتحليل النفسي من قبل ومن بعد هو خطاب لغوي وفقاً لجاك لاكان، "لاكان" الذي طور فكر التحليل النفسي بقدر ما أكد على فكر المؤسس "فرويد" من حيث ان فرويد ركز على اللاوعي في معرفة النفس واللاوعي هو اهم كشوفات التحليل النفسي ، واللاوعي عند "لاكان" بناؤه كبناء اللغة فن حيث خصائصه في الرمزية والتكثيف والاستعارة والكتابة والابدال والحذف وما اليها.

أما بعد :

أهم النقاط التي لفتتني في خطاب الرئيس التونسي "قيس سعيد" :

1- حديثه باللغة العربية الفصحى وهو حديث ملفت لمغربي ، اذ دوماً عندما نلتقي مع الزملاء في الجزائر وتونس والمغرب يكون خطاب تواصلهم باللغة المحكية اللهجات هو الغالب ان لم يتحدثوا بالفرنسية.. هذا الامر وجدته ملفت ان تونس عربية وبالتالي الحديث باللغة العربية هو الصائب لأنه لغة البلاد الرسمية وليست اللهجة المحكية هي لغة الدواوين والمؤسسات، حديث الرئيس بالعربية أتى تلقائي باللغة العربية فكان حديث انسيابي غير متكلف بخلاف ما قرأته من تعليقات هنا وهناك بالقول ان الرئيس طوباوي وحالم ..

اللغة العربية هي لغة الدولة في تونس وهي من اهم مؤثرات الدولة كما علمها وقيمتها .. وبالتالي استعمال اللغة الرسمية في خطاب الرئيس "قيس سعيد" اتى تأكيدا على الهوية العربية لتونس باتتمائها وقيمتها ..

الخطاب اللغوي عند " قيس سعيد " كان خطاب سهل التناول بعيد عن عنف الخطاب السياسي الذي غالباً ما يصلنا من الرؤساء بمحتوى لغة الوصف القاسي او التهديد .. مضمون خطابه له ابعاد أخلاقية واضحة.. باللغة تنتقل المشاعر والوجدانات كما تنتقل الأفكار وبالتالي بلغة

### قراءة في خطاب الرئيس التونسي الجديد "قيس سعيد"

لم افتعل هذا الاهتمام بقراءة الخطاب السياسي، لأنني في هذه الفترة بتونس ، بل هو من ضمن اهتماماتي من قرأني من قبل يعرف ذلك، وأيضاً لأن تكويني العلمي هو التحليل النفسي ، والتحليل النفسي من قبل ومن بعد هو خطاب لغوي وفقاً لجاك لاكان، "لاكان" الذي طور فكر التحليل النفسي بقدر ما أكد على فكر المؤسس "فرويد" من حيث ان فرويد ركز على اللاوعي في معرفة النفس واللاوعي هو اهم كشوفات التحليل النفسي ، واللاوعي عند "لاكان" بناؤه كبناء اللغة فن حيث خصائصه في الرمزية والتكثيف والاستعارة والكتابة والابدال والحذف وما اليها.

اللاوعي عند "لاكان" بناؤه كبناء اللغة فن حيث خصائصه في الرمزية والتكثيف والاستعارة والكتابة والابدال والحذف وما اليها.

حديثه باللغة العربية الفصحى وهو حديث ملفت لمغربي ، اذ دوماً عندما نلتقي مع الزملاء في الجزائر وتونس والمغرب يكون خطاب تواصلهم باللغة المحكية اللهجات هو الغالب ان لم يتحدثوا بالفرنسية..

حديث الرئيس بالعربية أتى تلقائي باللغة العربية فكان حديث انسيابي غير متكلف بخلاف ما قرأته من تعليقاته

هنا وهناك بالقول ان الرئيس طوباوي وحالم ..

استعمال اللغة الرسمية في خطاب الرئيس "قيس سعيد" اتي تأكيدا على الهوية العربية لتونس بانتمائها وقيمها

باللغة تنتقل المشاعر والوجدانات كما تنقل الأفكار وبالتالي بلغة المشاعر والوجدانات تحت القيم الإنسانية، وبالاحتوى الفكري تتأكد الرؤى القانونية، فإن كان الدستور روح القانون جسد.

"الدستور لم يأتي من فراغ". الدستور لأي بلد بمعنى آخر معبر عن وعي انساني عام، ومن ثم وعي وطني يخص كل بلد.

الحاجة للأمن وفق حاجات "ماسلو" هي حاجة أساسية والأمان هو منطلق كل تنمية وتطوير للأفراد وبالتالي للبلدان.

تأكيده على التضامن مع القضايا العادلة وأهمها قضية فلسطين حيث الحديث السياسي بلغة القانون يعطي للكلام شرعية قانونية، وفي ذات الوقت شرعية إنسانية (الحق لا يسقط بالتقادم).

منطق حقوق الإنسان لهذا العصر هو عماد شرعة الأمم المتحدة المتمثل بالتضامن والعمل على رفع الظلم. " فلسطين ليست فقط قطعة ارض، بل هي أيقونة" كما

المشاعر والوجدانات تتأكد القيم الإنسانية، وبالاحتوى الفكري تتأكد الرؤى القانونية، فإن كان الدستور روح القانون جسد.

واستشهد هنا بعبارة الرئيس "قيس سعيد" الذي ردها سابقا قبل خطاب القسم بأن : "الدستور لم يأتي من فراغ". الدستور لأي بلد بمعنى آخر معبر عن وعي انساني عام، ومن ثم وعي وطني يخص كل بلد.

2- النقطة الثانية : أنت في تأكيد الرئيس "قيس سعيد" على العلاقات الخارجية لتونس في محيطها المغاربي أولا، وانتمائها الافريقي ثانيا، وثالثا في محيطها العربي ومن ثم المتوسطي ، تعطي دلالات على بعد رؤية للحفاظ على أمن البلاد من خلال التأكيد على حماية الحدود والأمان الافريقي من الإرهاب. لأن الحاجة للأمن وفق حاجات "ماسلو" هي حاجة أساسية والأمان هو منطلق كل تنمية وتطوير للأفراد وبالتالي للبلدان .

الإشارة الثالثة الساطعة للرئيس "قيس سعيد" فيتأكيده على التضامن مع القضايا العادلة وأهمها قضية فلسطين حيث الحديث السياسي بلغة القانون يعطي للكلام شرعية قانونية، وفي ذات الوقت شرعية إنسانية (الحق لا يسقط بالتقادم).

وفي البعد النفس اجتماعي هناك ملمح لخطاب سياسي عربي جديد في تناول القضايا السياسية من منظور أخلاقي يتمثل بالوقوف مع الضحايا والمظلومين ، بخلاف اللغة السابقة ، الحرب هي الكفيلة باستعادة الأرض ، إذ منطق حقوق الانسان لهذا العصر هو عماد شرعة الأمم المتحدة المتمثل بالتضامن والعمل على رفع الظلم. " فلسطين ليست فقط قطعة ارض، بل هي أيقونة" كما تكلم الرئيس التونسي .

3- أتى الخطاب مكثفاً بالأفكار والرؤى السياسية، ومفردات الرئيس "قيس سعيد" أتت دقيقة بتحديد المقصود منها، وهو بتقديري توظيف جميل ومميز لعلم وتخصص الرئيس "سعيد" في القانون الدستوري ذو المنهجية، فما بالننا ان كان صاحب هذه المنهجية هو رجل قانون ومفكر وبعمق شخصيته نائر على الظلم والخوف والفقر والفساد الذي كان واضحا التأكيد عليه في خطاب الرئيس .

4- تناول الرئيس التونسي بوضوح محاربة الإرهاب ، حيث أتى كلامه صارما بأعلى لهجة ، وهذا

أتى الخطاب مكنهاً بالأفكار والرؤى السياسية، ومفردات الرئيس "قيس سعيد" أتت دقيقة بتحديد المقصود منها

نفسى تحليلى تأكيد على صون طاقة العباة والوقوفه فى وجه كل مظاهر الموت (الموت النفسى والجسدى) الذى هو مؤدى كل ارهاب

ان نتمكن من تعزيز غريزة الحياة (الايروس) بكل ابعادها التى تحيى الطاقات الخلاقة ، هو أكبر سلاح فى التغلب على غريزة الموت (الثانتوس) التى تقربنا من الدمار وتبديد الطاقات

لأن الانوثة والاعلاء من شأن النساء فى أى بلد هو مقياس تحضر وازدهار ، وهو احياء لتاريخ الجدات القائدات فى تاريخ تونس ...

خطاب القسم للرئيس "قيس سعيد" هو خطاب سياسى رصين يطفو عليه البعد الأخلاقى لمحتوى فكرى ومنهجي قوى ورصين .

خطاب الرئيس التونسي "قيس سعيد" أتى خطاب بنبرة مريحة لا تستحث طاقات العدوان الكامنة ولكننا تتناول تحويل طاقات الغضب على رد المظالم من خلال تأكيده على تقدير دماء الشهداء ، والتأكيد على الأمانة فى مقاليد الحكم الرئاسى

بمنظور نفسى تحليلى تأكيد على صون طاقة الحياة والوقوف فى وجه كل مظاهر الموت (الموت النفسى والجسدى) الذى هو مؤدى كل ارهاب ، الذى لا يمكن الوقوف حياله بصمت ، فحسم الصراع بين الموت والحياة يكون دوما فى صالح البعد الغريزى الأقوى الذى يسكن فىنا ، ان نتمكن من تعزيز غريزة الحياة (الايروس) بكل ابعادها التى تحيى الطاقات الخلاقة ، هو أكبر سلاح فى التغلب على غريزة الموت (الثانتوس) التى تقربنا من الدمار وتبديد الطاقات .فانتصار الحياة من خلال العمل على التنمية ومحاربة الفساد هو أكبر استراتيجية على الإرهاب المجهض للحياة أينما تتبدى.

5- النقطة اللافتة فى حديث الرئيس، هو الحديث عن المرأة بهذا الشكل الحضارى الغير مسبوق عربيا ، من خلال التأكيد على فضاء الحريات والحقوق المكتسبة من نضالات المرأة التونسية فى العهود السابقة، والزيادة عليها، وهو دليل على التصالح مع المرأة الانسانية، وليس فقط كحديث انفعالى شعائري، ان يكون ماثور لرغبات أمومية، هذا الانتماء الواسع للمرأة بعامة ، وبالمعنى الاوذيى متخطيا الخصاء والتعلق الاولي للمرأة بالمعنى الضيق الام والزوجة ليكون الاهتمام بالمرأة كقيمة ومعنى وطنى عام ، وهذا تأكيد ومؤشر واضح على الخطاب الحضارى لأن الانوثة والاعلاء من شأن النساء فى أى بلد هو مقياس تحضر وازدهار ، وهو احياء لتاريخ الجدات القائدات فى تاريخ تونس ...

6- خطاب القسم للرئيس "قيس سعيد" هو خطاب سياسى رصين يطفو عليه البعد الأخلاقى لمحتوى فكرى ومنهجي قوى ورصين .

أتى الخطاب فى غالبية تفاصيله بصيغة طمأنات لمننخبه بأنه ملتزم ببرنامجه الانتخابى، وهو بالتالى تأكيد على بعث الطاقة اللببيدية الايروسية الإيجابية فى تحفيز الارتقاء بالخطاب العاطفى الحماسى (الغريزى) المجيش للجمهور واستنهاض النزعات الغريزية من الغضب والأمال العريضة ووضع الشخص فى مواجهة مباشرة مع مجهول عدائى مفترض دوما، كما هو معهود فى خطابات رؤساء عرب سابقين ..

خطاب الرئيس التونسي "قيس سعيد" أتى خطاب بنبرة مريحة لا تستحث طاقات العدوان الكامنة ولكنها تتناول تحويل طاقات الغضب على رد المظالم من خلال تأكيده على تقدير دماء الشهداء ، والتأكيد على الأمانة فى مقاليد الحكم الرئاسى الأمانة التى وجدها الرئيس "قيس سعيد" أمانات بالجمع أى بتوضيح تشعب المسؤولية وحملها بإتمان، لقد اتى حديثه وأفيا فى عرض الامانات تبعا لألويات بلده بالبعدين التتموي والأمنى ..

هكذا انتصرت الديمقراطية  
في تونس الحبيبة ، لتمهد  
لمد عربي في محيطها العربي  
لابد قادم ، وفق منطق الزمن  
الذي لا يمكن ان يعود للوراء

فالشعور الإيجابي ينتقل  
بالعدوى كما السلبي، وعلينا  
كنفسانيين بإعلاء ابراز  
الإيجابيات أينما وجدت ..

هكذا انتصرت الديمقراطية في تونس الحبيبة ، لتمهد لمدّ عربي في محيطها العربي لابد قادم ، وفق منطق الزمن الذي لا يمكن ان يعود للوراء، وعوائق الديمقراطية بذلك انخفضت كثيرا في الفضاء التونسي لتكون ديمقراطية صناديق الاقتراع سلوكا إيجابياً موحياً للفكر الديمقراطي في مؤسسات المجتمع التونسي ، تتعكس تطبيقاته مما لا لبس فيه في حياة كل اسرة سينعكس مما لاشك فيه على سلوك أبنائها، و يغير من توجهات الانتخابات الدارجة في بلادنا .

فالشعور الإيجابي ينتقل بالعدوى كما السلبي، وعلينا كنفسانيين بإعلاء ابراز الإيجابيات أينما وجدت

تونس 2019/10/24

ارتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocMarcelinaReadSspeech.pdf>

\*\*\* \*\*

## شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيبا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2019 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الصدار السادس)

الشبكة تطفئ شمعها الثامنة عشر وتدخل عامها التاسع عشر من التأسيس

18 عاما من الكد... 61 عاما من التواحل "

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

## مؤسسة العلوم النفسية العربية

جائزة " قتيبة شلبي " لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2019

تتشرف شبكة العلوم النفسية العربية بإطلاق اسم:

" البروفيسور قتيبة شلبي "

( الطب النفسي، العراق / أمريكا )

على جائزتها العام 2019 المنصبة للأعمال العلمية في الطب النفسي

تقديرا لمسيرته العلمية المميزة

واعترافا لما قدمه من خدمات جليلة للطب النفسي الشرعي على المستوى العالمي

دعوة لتقديم الترشيحات للجائزة

الترشح للجائزة من بداية من 01 جانفي 2019 الى 30 نوفمبر 2019

شروط الترشح

[www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2019/APNprize2019.pdf](http://www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2019/APNprize2019.pdf)

ارتباطات ذات صلة

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com/arabpsynet.php?p=2>

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على الفيس بوك

<https://www.facebook.com/Arabpsynet-Award-289735004761329/?ref=bookmarks>